مدخل للابتكار

مقدمة

لا شك في أن التطور هو السمة الأبرز في حياة الإنسان منذ ظهوره الأول على وجه هذه الأرض، فلقد تراكم هذا التطور منذ ذلك الظهور الأول بمعدلات متباينة بفعل القدرة العقلية العظيمة التي يتميز بها الإنسان على كل الكائنات الأخرى التي تشاركه هذه الأرض، في كونه قادرًا على أن يطوّر ويبتكر الأشياء الجديدة.

ولعل التطور الأهم والابتكار الأعظم الذي قام به الإنسان هو ذلك التطور الحضاري الشمولي، ومن الممكن أن نقول: الابتكار الحضاري العظيم الذي انتقل فيه خلال العصور التاريخية المختلفة بكل ما تعنيه من تطور في العناصر المكونة والسائدة فيه في وثبات حضارية بما يجعل كل عصر يمثل منعطفًا نوعيًّا متميزًا عن العصور التي سبقته.

والواقع أن الابتكار عمل خلاق غير مألوف، وكسر للمألوف الذي نعتاد عليه في الحالة القائمة، وكلما كان الابتكار (من الفكرة إلى المنتج – العملية، ثم إلى السوق) ناجحًا أدى ذلك إلى تغيير قوي وسريع وملحوظ.

تعريف الابتكار

يشير الابتكار إلى إنشاء وتطوير وتنفيذ شيء جديد أو مختلف يضيف قيمة ويحل المشكلة. يمكن أن يشمل تطوير منتجات أو عمليات أو خدمات جديدة، ويمكن أن يتخذ أشكالًا عديدة اعتمادًا على السياق والصناعة. غالبًا ما يكون الابتكار مدفوعًا بالرغبة في تحسين المنتجات أو العمليات الحالية، أو إنشاء منتجات أو عمليات جديدة تمامًا تلبي احتياجات أو رغبات العملاء أو المستخدمين النهائيين.

يعتبر الابتكار عنصرًا أساسيًا في نجاح المنظمات في عصرنا الحديث، حيث يواجه الأعمال تحديات متزايدة ومتغيرة. يعزز الابتكار القدرة على التكيف مع التغيرات في السوق والتنافس بفعالية. إنه يمنح المنظمات القدرة على التفوق وتحقيق التميز والابتكار في صناعتها.

يمكن أن يتم التعبير عن الابتكار في شكل منتج جديد أو خدمة مبتكرة، أو عملية تصنيع جديدة أو تكنولوجيا مبتكرة. إنه يدفع الحدود ويوفر فرصًا للتطوير والنمو. يشجع الابتكار على تحسين العمليات الحالية وتطوير حلول جديدة للتحديات والمشاكل.

الابتكار هو عملية إنشاء وتطوير فكرة جديدة أو تحويل فكرة موجودة إلى حقيقة ملموسة. إنها عملية تتطلب التفكير الإبداعي والتخيل والاستعداد للتغيير.

باختصار، يعتبر الابتكار عملية مبتكرة تهدف إلى خلق قيمة جديدة وتحقيق تغيير إيجابي في المنظمات والمجتمعات. إنه يمنح الشركات والمؤسسات القدرة على التفوق والازدهار في عالم الأعمال المتغير. ويمكن أن نميز الابتكار من بين المصطلحات التالية:

1) **الابداع:** يعرف الابداع (عرفه جلدة وعبوي) بأنه الإتيان بفكرة أو مجموعة جديدة غير مألوفة عند الغير، تشكل تحسيناً وتطويراً على النمط الموجود.

ويعرفه (جيلفورد) بأنه تنظيم لعدد من القدرات العقلية البسيطة، التي تختلف فيما بينها باختلاف مجال الإبداع، وتتمثل هذه القدرات في الطلاقة، والمرونة، والأصالة.

2) **الاختراع**: كثيرا ما يرتبط استخدام مصطلحي الابتكار والاختراع كمترادفين بالتكنولوجيا، وذلك بوصفهما التوصل إلى فكرة جديدة ومن ثم إلى منتج جديد كما أشار إلى ذلك كل من **(** Mealiea and Latham**)** (حيث اعتبرا أن الابتكار والاختراع يمكن أن يستخدما بشكل متبادل.

ويذهب بعض الكتاب الى اعتبار الابتكار هو التطبيق التجاري للاختراع، وفق القاعدة التالية:

الابتكار =الاختراع +التطبيق التجاري

أهمية الابتكار في المنظمات

يعتبر الابتكار أمرًا حاسمًا لنجاح المنظمات في عصرنا الحديث. إليك بعض الأسباب التي تجعل الابتكار ضروريًا ومهمًا للمنظمات:

1. يساعد الابتكار المنظمات على التفوق على المنافسين.
2. يمكن للابتكار مساعدة المنظمات في فهم وتلبية احتياجات العملاء بطرق جديدة ومبتكرة.
3. يمنح الابتكار المنظمات القدرة على التميز والتفوق في صناعتها.
4. يمكن للابتكار أن يؤدي إلى تحسين الكفاءة في المنظمات وزيادة الإنتاجية.
5. يساعد الابتكار المنظمات في التكيف مع التغيرات المستمرة في السوق والتطورات التكنولوجية.
6. يعزز الابتكار في المنظمات روح المبادرة والإبداع بين أفراد الفريق.
7. يساهم الابتكار في تطوير وتعزيز مهارات وقدرات أفراد المنظمة.
8. يعتبر الابتكار عاملاً مهمًا في جذب المواهب الكفؤة والمتميزة إلى المنظمة.
9. يعمل الابتكار كعامل محفز لتعزيز الثقافة التنظيمية الإيجابية.

باختصار، يمكن القول إن الابتكار يلعب دورًا حيويًا في تحقيق النجاح والتميز في المنظمات. إنه يعزز التنافسية، ويساهم في تحسين الأداء والكفاءة، ويشجع على التفكير الإبداعي وتطوير المهارات. لذا، يجب على المنظمات أن تولي الابتكار أهمية كبيرة وتخلق بيئة تشجع على الابتكار والتجربة المستمرة للتحسين والتطور.

أنواع الابتكار

يمكن تصنيف الابتكار إلى عدة أنواع مختلفة، وفيما يلي سنستعرض بعض أهم أنواع الابتكار:

1. الابتكار التكنولوجي
2. الابتكار في التسويق والإعلان
3. الابتكار في العمليات والإنتاج
4. الابتكار في تطوير المنتجات
5. الابتكار في النموذج التجاري

هذه بعض الأنواع الرئيسية للابتكار، ومن المهم أن تتبنى المنظمات مزيجًا من هذه الأنواع وتطبيقها بشكل استراتيجي لتحقيق النمو والتطور.

عناصر الابتكار

الابتكار يتكون من عدة عناصر رئيسية تساهم في إحداث التغيير والتجديد في المنظمات. وفيما يلي سنستعرض أهم عناصر الابتكار:

1. الفكرة الإبداعية
2. الاستراتيجية والرؤية.
3. الثقافة التنظيمية الداعمة
4. الموارد اللازمة
5. عملية التنفيذ والتطبيق
6. هذه هي بعض عناصر الابتكار الأساسية. يجب أن تتكامل هذه العناصر معًا لتحقيق النجاح والتميز في المجال الابتكاري للمنظمة.